

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 156 .

واكتب لنا أي عين لنا وقيل اوجب وحقق وأثبت في هذه الدنيا حسنة أي نعمة وعافية أو خصلة حسنة قال ابن عباس Bهما اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة وفي الآخرة أي واكتب لنا فيها أيضا حسنة وهي المثوبة الحسنی والجنة إنا هدنا إليك أي تبنا وأنبنا إليك من هاد يهود إذا رجع وقرء بكسر الهاء من هاده يهيده إذا حركه وأماله ويحتمل أن يكون مبنيا للفاعل أو للمفعول بمعنى أملنا أنفسنا أو أملنا إليك وتجوز أن تكون القراءة المشهورة على بناء المفعول على لغة من يقول عود المريض مع كونها لغة ضعيفة مما لا يليق بشأن التنزيل الجليل والجملة استئناف مسوق لتعليل الدعاء فإن التوبة مما يوجي قبله بموجب الوعد المحتوم وتصديرها بحرف التحقيق لإظهار كمال النشاط والرغبة في التوبة والمعنى إنا تبنا ورجعنا عما صنعنا من المعصية العظيمة التي جئناك للاعتذار عنها وعمّا وقع ههنا من طلب الرؤية فيعيد من لطفك وفضلك أن لا تقبل توبة التائبين قيل لما أخذتهم الرجفة ماتوا جميعا فأخذ موسى E يتضرع إلى الله تعالى حتى أحياهم وقيل رجفوا وكادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فخاف موسى E فبكى فكشفها الله تعالى عنهم قال استئناف وقع جوابا عن سؤال ينساق إليه الكلام كأنه قيل فماذا قال الله تعالى عند دعاء موسى عليه السلام فقيل قال عذابي أصيب به من أشاء لعله D حين جعل توبة عبدة العجل بقتلهم أنفسهم ضمن موسى عليه السلام دعاءه التخفيف والتيسير حيث قال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة أي خصلة حسنة عارية عن المشقة والشدة فإن في قتل أنفسهم من العذاب والتشديد ما لا يخفى فأجاب تعالى بأن عذابي شأنه أن أصيب به من أشاء تعذيبه من غير دخل لغيري فيه وهم ممن تناولته مشيئتي ولذلك جعلت توبتهم مشوبة بالعذاب الدنيوي ورحمتي وسعت كل شيء أي شأنها أن تسع في الدنيا المؤمن والكافر بل كل ما يدخل تحته الشئئية من المكلفين وغيرهم وقد نال قومك نصيب منها في ضمن العذاب الدنيوي وفي نسبة الإصابة إلى العذاب بصيغة المضارع ونسبة السعة إلى الرحمة بصيغة الماضي إيدان بأن الرحمة مقتضى الذات وأما العذاب فبمقتضى العذاب معاصي العباد والمشئئة معتبرة في جانب الرحمة أيضا وعدم التصريح بها للإشعار بغاية الظهور ألا يرى إلى قوله تعالى فسأكتبها أي أثبتها وأعينها فإنه متفرع على اعتبار المشئئة كأنه قيل فإذا كان الأمر كذلك أي كما ذكر من إصابة عذابي وسعة رحمتي لكل من أشاء فسأكتبها كتبه كائنة كما دعوت بقولك واكتب لنا في هذه الخ أي سأكتبها خالصة غير مشوبة بالعذاب الدنيوي للذين يتقون أي الكفر والمعاصي إما ابتداء أو بعد ملاستهما وفيه

تعريض بقومه كأنه قيل لا لقومك لأنهم غير متقين فيكفيهم ما قدر لهم من الرحمة وإن كانت
مقارنة للعذاب الدنيوي ويؤتون